مدخل عام إلى المنهجية

01 – مفهوم المنهج والمنهجية:

المنهج هو الطريق المؤدي إلى الهدف المقصود بعد التغلب على عقبات ومصاعب.

أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

أو هو القواعد والإجراءات والأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة الحقيقة بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها دون أن يبذل مجهودات غير نافعة[1].

أما المنهجية فهي تشير إلى دراسة الطرق والإجراءات التي تستخدم في البحوث والدراسات العلمية أي أننا يمكن أن نطلق عليها علم المنهج ويشترط فيها العلمية والقصد، أما الأولى فهي تعني(الكشف عن الحقيقة) والثانية تعني: البرهنة عليها لإقناع الغير، والإشكال القائم حول مصطلحي المنهج والمنهجية من الناحية العلمية هو إغفال الفروق بين دلالة كل منهما أو استخدامها للإشارة إلى نفس المعنى في سياق مختلف، أو استخدام أحدهما كبديل للآخر في سياق متشابه.

02– الفرق بين المنهج والمنهجية:

المنهج هو الأسلوب المتبع من أجل الوصول والكشف عن الحقائق، أما المنهجية فهي جملة القواعد والأسس التي تستخدم في دراسة هذه المناهج أي قوانين، فإذا كان المنهج هو الأسلوب المتبع أو الطريقة المستخدمة لدراسة الظواهر فإن المنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة هذه الطرائق.

03– تعريف البحث:

البحث في المعنى اللغوي مشتق من الفعل بحث، إستبحث، إنبحث وتبحث أي فتش وتقصى وتتبع وحاول وتحرى.

---

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم: **اسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق، ط1، عمان، 2000، ص60.

أما في المعنى الاصطلاحي فقد أورد الباحثون والمهتمون بمجال البحث العلمي عدة تعريفات يمنك أن نذكر منها: هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، فحصها، تحقيقها بتقصي دقيق ونقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل.

أو هو الفحص والتقصي المنظم لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها ثم عرضها بأسلوب ذكي.

04- تعريف البحث العلمي:

هو نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الظواهر والكشف عن الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية من اجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق، ثم إستخلاص المبادئ والقوانين التفسيرية.

أو تقصي الوقائع باستخدام طريقة منظمة والباحث يطرح منذ البداية مجموعة من التساؤلات يسعى للإجابة عنها عن طريق البحث، وهذه التساؤلات تمثل إشكالية البحث.

05- مواصفات الباحث العلمي:

- إذا كنا قد أعطينا فكرة عن البحث العلمي الذي ينتهي بورقة بحثية هامة أو ينتهي بالحصول على دبلوم الدراسات العليا، أو درة الماجستير، أو درجة الدكتوراه فما هي مواصفات الباحث؟
- نود أن نشير في البداية أنه ليس كل من يحصل على درجة الليسانس أو البكالوريوس يمكن أن يكون باحثا، فالباحث العلمي له مواصفات خاصة نذكر منها: [1]
- أن يكون صبورا، فالبحث في حد ذاته، ولا شك أن العمل الذي يحبه الإنسان يجيده، وأن يكون محبا للقراءة بعمق، خاصة في كل ما يتعلق ببحثه، لأنه سيبدأ من حيث ينتهي الآخرون.
- أن يعرف أكثر من لغة وكل مازداد عدد اللغات التي يعرفها كلما كان اطلاعه أوسع.
- ألا يأخذ كل ما يقرأه على أنه حقائق مسلم بها بل يجب أن يعمل عقله فيه، فالشك يؤدي إلي اليقين.
- ألا يكون متحيزا لرأي في البداية، فلابد أن يكون موضوعيا في البداية، ولا ينحاز إلى رأي إلا في البداية.
- أن يأتي بجديد، لا أن يكون ما سبق بحثه.
- أن يكون بحث الدكتوراه أكثر عمقا من الدبلوم والماجستير
- أن يكون متواضعا حتى بعد أن ينتهي من بحث هولا يركبه الغرور

[1] محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري: **كتابة البحوث العلمية**، المكتبة الانجلو مصرية، ب ت، ص ص6-7.

- الأمانة العلمية: وذلك بأن يكون توثيق الباحث صحيحا، وأن يكون قد اطلع فعلا على البحث أو الرسالة التي اقتبس منها، ولا ينقل أسماء مراجع لم يطلع عليها من دراسات أخرى، ويكتفي بنقلها من أبحاث أخرى، ويظن بذلك أنه كلما زاد حجم المراجع والتوثيق قد يعطي بحثه قيمة، ولكن العكس هو الصحيح.

يمثل العنصر البشري القلب المحرك لمختلف مراحل البحث العلمي وفي شتى حقول المعرفة الإنسانية ذلك أن الإنسان في الحقيقة هذا الذي يقوم بتخطيط مختلف مراحل البحث العلمي وتنظيمها وتنفيذها وتوجيهها وصولا إلى النتائج التي يجب ترجمتها ووضعها بصورة علمية ومنطقية أمام متخذ القرار لهذا السبب لا بد أن تتوافر في الباحث صفات محددة حتى يستطيع إنجاز البحث المطلوب منه بالشكل المطلوب ومن أهم تلك الصفات ما يلي:

– إتقان المهارات الأساسية اللازمة للبحث العلمي: فهناك العديد من المهارات التي يتحتم على الباحث التدرب عليها، وإتقانها من اجل تنفيذ البحث بطريقة علمية سليمة مثل مهارات إجراء المقابلات، ومهارة تصميم الاستبانة ومهارات اختيار عينة للدراسة ومهارة مراجعة الدراسات السابقة ونقدها، والاستفادة منها وغيرها من الأمور الأخرى التي سنأتي على ذكرها لاحقا.

– المعرفة الواسعة في موضوع البحث: فبدون توفر خلية وافية لدى الباحث حول موضوع البحث أو المشكلة المراد دراستها تكون إجراءات للبحث ونتائجه ضعيفة

فلا يمكن لنا أن نتصور أن يقوم شخص بعمل بحث في مجال المحاسبة إذا افتقر هذا الشخص إلى المعارف الأساسية بهذا الحق.

– أن تتوافر لدى الباحث المعرفة ببعض الأساليب الإحصائية فقد أصبح استخدام الأساليب الإحصائية في مجال البحث العلمي أمرا أساسيا للعديد من الأبحاث وخاصة في مجال العلوم الإدارية.

– الموضوعية والحياد في تصميم البحث وفي عرض النتائج ومناقشتها فعلى الباحث أن يلتزم بالحياد التام في إجراءات البحث المختلفة

– الصبر والقدرة على التحمل: فهناك العديد من الأبحاث التي قد تستغرق فترة طويلة من الباحث أو قد تطول عما توقعه الباحث في البداية نظرا لتدخل بعض المتغيرات العرضية وبالتالي فإن على الباحث أن يكون صبورا ولديه القدرة على التحمل[1].

[1] محمد عبيدات وآخرون : **منهجية البحث العلمي**، دار وائل للنشر ، عمان، 1999، ص12.